

التلوث الإجماعي الحضري في دول العالم النامي الأسباب، الآثار والحلول

-دراسة في جغرافية التلوث-

د. نشوان محمود جاسم الزيدي

جامعة الموصل - كلية التربية للعلوم الانسانية

تاريخ القبول

٢٠١٣/٥/٨

تاريخ الاستلام

٢٠١٣/٢/١٢

المخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة التلوث الاجتماعي في مدن العالم النامي والذي يعني كل تغير كمي وكيفي في مكونات البيئة الحضرية الاجتماعية بحيث لا تستطيع البيئة الحضرية استيعابه مما يؤدي إلى خللها وعدم اتزانها وإضرار بها حيث ينتج عن ذلك انعكاسات سلبية على المجتمع الحضري لما له من أهمية كبرى وهو ينتج عن عدة مصادر ناجمة بالدرجة الأساس إلى تزايد السكان وتركزهم داخل المراكز الحضرية خصوصا في دول العالم النامي وبالتالي تزايد أعداد المشكلات الاجتماعية. ونتيجة لهذه الأسباب فان أثار التلوث الاجتماعي ستتفاقم في الغد القريب . وهذا ما سوف يستعرضه موضوع هذا البحث .

المقدمة

يعد موضوع التلوث من المواضيع المهمة التي يهتم بها الباحثون في دراسة جغرافية التلوث . فهذا الموضوع مهم جدا في ضوء التغيرات الحديثة التي نرى أثارها السلبية على المجتمعات العالمية وخصوصا المدن الكبرى .

ومن هذا المنطلق جاءت دراسة هذا البحث لإبراز دراسة التلوث الاجتماعي في مدن العالم النامي . وتشكل دراسة مصادر هذا التلوث حجر الزاوية في هذا البحث وتعبير آخر فان التلوث الاجتماعي يمثل أهم أنواع التلوث طبقا لدراسة موضوع التلوث ، وإذا كان الأمر كذلك فمن المنطقي أن يتبوأ موضوع التلوث المرتبة الأولى بين المشكلات التي تستحق الدراسة لأي نمط من أنماط التلوث ولذلك تمت دراسة هذا الموضوع .

وتتلخص مشكلة هذه الدراسة في التساؤل الآتي :

ماهي الآثار الناجمة عن التلوث الاجتماعي داخل المدن وماهي العوامل التي تساهم في التقليل من اثار هذه المشكلة . في محاولة لوضع خيارات كفيلة بإحداث تغيرات جذرية مرغوب فيها طبقا لمنهج دراسة جغرافية التلوث .

ومن الممكن دراسة هذا البحث من خلال عدة نقاط مهمة هي :

١- دراسة تعريف التلوث الاجتماعي و تعريف التلوث وأنواعه ثم البيئة الاجتماعية

٢- دراسة مصادر التلوث الاجتماعي واهم هذه المصادر .

٣- دراسة أهم الآثار الناجمة عن التلوث الاجتماعي .

٤- دراسة وسائل التقليل من الآثار البيئية للتلوث الاجتماعي .

ومن الجدير بالذكر بان المنهج التحليلي هو المنهج المتبع في دراسة تحليل هذا البحث من خلال دراسة تحليلية لأهم الآثار الناجمة عن التلوث الاجتماعي .

أولاً- التلوث الاجتماعي :

أن مشكلة التلوث الاجتماعي تحمل في طياتها أكثر من معنى والتعرض بالكتابة لمثل هذا الموضوع لهو غاية في الصعوبة إلى أننا سنحاول أن نقدم توضيحات لمفهوم التلوث الاجتماعي في ضوء الخلفية الاجتماعية .

تعيش مدن اليوم في جميع أنحاء العالم تلوثا اجتماعيا وأخلاقيا حادا يهدد كيانها ومستقبلها نتيجة الأمراض الاجتماعية التي تنخر أحشائها ويرى العلماء بأن أزمة البيئة تتصل بطبيعة الناس وتصرفاتهم بالقول (إننا نحتاج إلى مجموعة أخلاقيات وسلوكيات جديدة تتعاطى مع البيئة).

فالبينة المناسبة هي التي توفر للإنسان الأمان والراحة والرزق والسعادة ولذا فان تنسيق البيئة وتجميلها يعد عملا إنسانيا وقوميا يجب العناية به ومتابعته باستمرار، حتى يكون الغد دائما أكثر إشراقا من أمس واليوم .

تعني أخلاقيات البيئة أن يأخذ الإنسان ويعطي فإذا اعتنى بالبيئة وصانها مدته بمتطلبات حياته وهذا يتطلب منها أن يكون صديقا للبيئة لامستنزاف لها ومطبقا للأخلاق المبنية على العدالة الاجتماعية مع جميع الأفراد والجماعات وموفقا بين عالم الطبيعة وعالم المجتمع والتكنولوجيا من خلال فلسفة الأرض الواحدة أنها لاتمنع الإنسان من استخدام موارد البيئة بمظاهرها المختلفة ولكنها تعطي الحق لهذه الموارد في أن تواصل جهودها في حالة طبيعية وبذلك تحول الإنسان من قاهر للطبيعة إلى مواطن وعضو في مجتمعنا وأكثر مايعوق نمو هذه الأخلاقيات تغير نظرتها إلى الأرض وما عليها من كائنات ، وان الحد من التلوث يوفر المال وبمرور الوقت سوف تأخذ المبدأ الأخلاقي لمنع التلوث في بنية المجتمع ويصبح جزءا متمما لطريقتنا في الحياة أي انه لا بد من دراسة الأخلاقيات

البيئية وقد بدء يسود اتجاه في العالم الآن لايقف عند حد التشريعات أو القوانين للمحافظة على البيئة بل يتعداها إلى جوانب اجتماعية وأخلاقية .^(١)

فالعديد من مظاهر التلوث التي تساهم في خلق علاقة سلبية بين الإنسان والبيئة نتيجة سوء السلوك وقلة الوعي وانعدام الإدراك بنتائج ذلك على مشروعات التنمية وقضايا التحديث .

حيث يمكن القول بأن التلوث الاجتماعي هو (كل تغير كمي وكيفي في مكونات البيئة الحضرية الاجتماعية : (عادات، تقاليد ، أعراف ، علاقات اجتماعية ، بناء اجتماعي) لا تستطيع البيئة الحضرية استيعابه مما يؤدي إلى خللها وعدم اتزانها وإضرار بها بحيث ينتج عن ذلك انعكاسات سلبية على المجتمع الحضري^(٢)

ويأتي عادة من القدوة السيئة ووسائل الإعلام الرخيصة ، وما قد تنشره من أخبار أو صور أو تمثيلات أو أفلام كما يتسبب فيه عدم وجود وعي أخلاقي في البيوت والمدارس ، وعدم الاهتمام بالأمور الأخلاقية ، وإبرازها والترغيب في التخلق بالأخلاق الحميدة .
وبغية وضع الدراسة في المسار الصحيح فإن التلوث الاجتماعي هو نوع من أنواع التلوث البيئي المهمة ، ونتيجة لهذه الأهمية فيجب إعطاء أهمية نظرية لموضوع التلوث .

١ - التلوث:

تتباين تعريفات التلوث البيئي بين علماء البيئة في تعريف موضوعي يتسم بالدقة والموضوعية ويتمشى مع المفهوم العلمي للبيئة على الرغم من إجماعهم بأن قضية التلوث البيئي مرتبطة أساسا بالنظام الأيكولوجي برمته^(٣). حيث أن كفاءة هذا النظام تقل بدرجة كبيرة وتصاب بالشلل عند حدوث تغيير في الحركة التوافقية بين العناصر الحية المكونة للبيئة وهي الإنسان والحيوان والنبات^(٤) .

كما أن التلوث من أهم المشاكل التي تعوق الاستمرار في برامج التنمية في جميع جوانب الحياة بأشكالها المختلفة ، ويعتبر من أخطر جوانب التنمية التدميرية للبيئة والكائنات البيئية الأخرى، الحية والتي تكون هي الضحية الكبرى للتلوث سواء على البشر أو الكائنات الحية الأخرى في البحر والمزروعات ، ويمتد التأثير المدمر للتلوث على المناخ والتربة والحياة^(٥). ويعرف التلوث بأنه : تغيرات تحدث في البيئة كنتيجة لبعض أنواع من المحددات وهذه سوف تأخذ بالاعتبار العناصر الخارجية أو يحدث نتيجة زيادة كبيرة في مستويات المحددات الطبيعية^(٦).

أو انه تلووث في الماء والتربة والهواء التي تؤدي بإفرازاتها كافة الممتلكات^(٧) . أو هو التغير غير المرغوب به في مجمل الخصائص الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية للهواء والماء واليابس والذي يصيب إضرارا على الحياة وعلى النشاطات المختلفة^(٨) . كما عرفه زين الدين عبد المقصود بأنه : حدوث خلل وتغير في الحركة التوافقية التي تتم بين مجموعة العناصر المكونة للنظام البيئي بحيث تفقده القدرة على التخلص من النفايات بواسطة العمليات الطبيعية^(٩) .

كما يعرف بأنه عبارة عن الفضلات والنفايات التي يطررها الإنسان في البيئة المحيطة به والتي تسبب أذى للمجتمع بطريقة مباشرة وغير مباشرة^(١٠).

وتشير التعريفات السابقة إلى التغيرات غير المرغوب فيها في النواحي الطبيعية والكيميائية والبيولوجية والتي تؤثر في مكونات البيئة الحية وغير الحية بحيث يكون التغير الكمي بزيادة نسبة بعض المكونات الطبيعية للبيئة كزيادة ثاني اوكسيد الكربون عن نسبته المعتادة وزيادة درجة حرارة المياه من جراء ماتلقيه بعض المصانع من مياه حارة ومخلفات ، وقد يكون

بإضافة مادة في موقع حساس. أما التغير الكيفي فينتج عن إضافة مركبات صناعية غريبة على العناصر الطبيعية فتتراكم في الماء والهواء والغذاء والتربة مما ينتج عن ذلك إضرارا للمجتمع والبيئة المحيطة به^(١١). مثل تراكم المبيدات الحشرية DDT والمواد الكيماوية والصناعية وبعض مبيدات الأسمدة .

أ- تلوث الهواء :

يعد تلوث الهواء من أكبر المشاكل التي تواجه البيئة الحضرية وضوحا في عالم اليوم بصفة عامة وفي عالم المدن النامية بشكل خاص ولم يبدأ التلوث الهوائي ليصبح مشكلة عالمية إلا عندما زاد الاتجاه الإنساني إلى الإقامة والعيش في المدن واتساع المجالات التي أصبح فيها احتراق الوقود ضرورة معيشية^(١٢) ونتيجة لذلك فإن تلوث الهواء هو إضافة مادة غريبة للهواء تؤثر في صفاته الكيماوية والفيزيائية وتجعله في حالة تختلف عن الحالة التي يجب أن يكون عليها الهواء^(١٣) .

كما يعرف انه الزيادة في تركيز المواد الغريبة عن التكوين الأساسي للهواء والتي تؤثر على الناحية الصحية للفرد وتؤدي إلى إضرار ممتلكاته^(١٤).

ويعرف أيضا بأنه : وجود أي مواد صلبة أو سائلة أو غازية بالهواء بكميات تؤدي إلى أضرار فسيولوجية واقتصادية وحيوية للإنسان والحيوان والنبات والآلات والمعدات أو تؤثر في طبيعة الأشياء^(١٥).

ب- تلوث الماء .

إن تلوث المياه مشكلة عالمية مهمة تشغل بال الحكومات والشعوب والباحثين وذلك لما له من خطر جسيم على مكونات البيئة الحيوية^(١٦) والمشكلة الرئيسية لتلوث المياه تكمن في ثلاثة نقاط هامة هي :

أ : اختلاف كمية الملوثات المنتجة بواسطة ٧ مليارات إنسان والمكائن والحيوانات والنباتات.

ب: حدود تجهيز المياه العذبة السائلة التي تتأثر بعمليات تغير الملوثات.

ج: نمو الملوثات التكنولوجية بإعداد كبيرة لتحل محل البيئة واختلالها^(١٧).

ويقصد به بأنه تغير فيزيائي أو كيميائي في نوعية المياه بطريق مباشر أو غير مباشر يؤثر سلبا على الكائنات الحية أو يجعل المياه غير صالحة للاستخدامات المطلوبة^(١٨).

كما انه تغيرات فيزيائية وكيماوية وحياتية تحدث للمياه وتقضي إلى تغير نوعيته وتتسبب بإضرار على البيئة والصحة العامة ، اذ انه يؤدي إلى الإضرار بالصفات الجمالية للمياه^(١٩).

ونتيجة الى هذه التعريفات فان تلوث المياه يجري تصنيفه الى صنفين :

أ . تلوث من مصادر محددة . ويشمل أي تلوث يمكن معرفته شخصيا وتشخيصه ويصدر من مصدر ثابت .

ب. تلوث من مصادر غير ثابتة . ويشمل المصادر التي لايمكن السيطرة على ملوثاتها ، وتوجد عدة أنواع من ملوثات المياه : الفضلات ، المغذيات ، الكائنات المرضية ، الحرارة ، الرواسب ، الفضلات المشعة ، التلوث الطبيعي.^(٢٠)

ج- تلوث التربة .

إن التربة كغيرها من الموارد الطبيعية والعناصر البيئية تتعرض للتلوث بأشكال مختلفة ومن مصادر مختلفة وقد زادت شدة التلوث الذي تتعرض له التربة في الفترة الأخيرة باعتبارها جزء من التلوث البيئي بشكل عام ، ولأسباب مختلفة منها زيادة استخدام الأسمدة والمبيدات الكيميائية والنفايات الصناعية والمنزلية والتجارية والإشعاعية التي تنتهي إلى التربة بشكل مباشر اوغير مباشر من الجو مع المياه .^(٢١) ويعرف تلوث التربة بأنها : إضافة أو فقد أو خلل في صفاتها وخواصها الطبيعية أو الكيميائية أو الحيوية ويؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على من يعيش فوق سطحها من نبات أو حيوان وإنسان .^(٢٢)

وتعرف أيضا بأنها دخول عنصر ملوث أو أكثر في التربة بتركيز معين يجعله ضارا للإنسان والحيوان والنبات ويحدث تغيرا ضارا في خواص التربة . وتعد التربة ملوثة إذا احتوت على مواد معينة بمعدل أعلى من المستوى الطبيعي لمكوناتها او مواد غريبة تدخل تركيبها .^(٢٣) ولأن التلوث يرتبط ارتباطا وثيقا بالحيز الحضري ونتيجة لتزايد إعداد السكان فان من المهم إعطاء أهمية لموضوع البيئة الحضرية لأنها محور دراسة موضوع التلوث .

٢- المجتمع :

هو نظام من صنع الإنسان تم تشكيله عن طريق علاقات اجتماعية معقدة ، انه يحتوي على مجموعة من القيم والأعراف التي تساعد في الحفاظ على علاقات ونام بين أفراد المجتمع ومنحهم الفرصة الكاملة لتطوير حياتهم والتمتع بطريقة لائقة من حياة خالية من القهر والاستغلال .

ولكن عندما يكون هناك تآكل في هذه القيم فإنها تؤدي إلى تدهور المجتمع أو التلوث الاجتماعي .

القيم المحفوظ بها أيضا معرضة للتغير تبعا لمتطلبات الوقت ، وتعد دراسات التلوث الاجتماعي قليلة جدا وهي لاتقل أهمية عن دراسة التلوث المادي .

لايمكننا تنظيف البيئة ما لم يتم تنظيف المجتمع او أن يتم خلق وعي سليم في المجتمع للحد من الممارسات والتقاليد القديمة .

هناك الكثير من الشرور الاجتماعية السائدة في المجتمع وبالإمكان الاستشهاد في هذا السياق بما يلي : النظام الطبقي في الهند وزواج الأطفال والأمية في صفوف النساء والمنبوذين وإنكار الحقوق المتساوية للمرأة ونظام المهر والاعتقاد بالأرواح الشريرة الخ لكل منها تأثير على البيئة الطبيعية والاجتماعية إذا كان جزءا من المجتمع يترنح تحت وطأة الفقر والأمية والحرمان والجهل فسوف تكون إدارة البيئة وتجديد البيئة حلما بعيد المنال . (٢٤)

٣- البيئة الحضرية :

إن مفهوم البيئة الحضرية لا يختلف عن الاستخدامات الشائعة للوسط الحضري بما يتضمنه من أبعاد اجتماعية واقتصادية وبيئية واقتصادية ، وقد اختلف المختصون في الدراسات الحضرية في تحديدهم لمفهوم البيئة الحضرية . وعلى العموم ولحسم هذا الخلاف نتعرض لبعض التعريفات التي تناولت هذا المفهوم وذلك في ضوء الإطار النظري في مختلف التفسيرات العلمية . ومن هذا الإطار يمكن تعريف البيئة الحضرية من خلال العمليات البيئية ومن بين هذه العمليات التركيز ، التشتت ، المركزية ، اللامركزية ، العزل ، الغزو ، والاحتلال . (*) وتشير هذه العمليات في تفسيرها للبيئة الحضرية إلى التغيرات التي يحدث عن طريقها تغيرات في توزيع السكان وأنشطتهم الاجتماعية، بحيث يشير التركيز والتشتت إلى التغيرات التي تحدث على السكان عبر المكان نتيجة للهجرة من منطقة لأخرى ، وللاختلاف في معدلات الزيادة الطبيعية (٢٥).

كما تعرف البيئة الحضرية بأنها بيئة مصطنعة أوجدتها قدرة الإنسان على استحداث أدوات أو استخداماتها في مجالات تفاعله مع البيئة الطبيعية.

أن هذا التعريف يشير إلى ما توصل إليه المجتمع من وسائل تكنولوجية والتي غيرت البيئة الطبيعية لخدمة الحاجات البشرية وهي تشمل استعمالات الأرض وإقامة التجمعات السكنية والمناطق الصناعية والمراكز التجارية والخدمات العامة من طرق ومصارف مياه وشبكات ري ومختلف الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية مما يؤثر على الكائن الحي خاصة الحياة الاجتماعية نتيجة تلوث الهواء والماء والتربة بالملوثات المختلفة .

ومن ناحية أخرى تعرف البيئة الحضرية على أنها الوسط الذي يعيش فيه الإنسان المتحضر ويحصل منه على عناصر مقومات حياته الإنسانية ويمارس فيه مختلف النشاطات الاجتماعية والاقتصادية وبالتالي يؤثر فيه ويتأثر به .

اما مفهوم البيئة الحضرية من وجهة نظر البيئة فيشير الى كل مدينة بحجم سكاني يصل الى ٥٠٠٠٠ نسمة او أكثر والتي تتصف بكثافة تطورها مقارنة بالمناطق المحيطة بها، اذ تظهر فيها مشاكل بيئية وتتفاقم هذه المشكلة طرديا مع ازدياد حجمها السكاني (٢٦).

ويتبين من خلال هذا التعريف أن البيئة الحضرية ليست مجرد موارد يتجه إليها المجتمع ليستمد منها مقومات حياته وإنما تشمل كذلك علاقة الفرد بالمجتمع والتي تنظمها المؤسسات الاجتماعية والعادات والتقاليد والقيم والأخلاق .

ثانيا : مصادر التلوث الاجتماعي :

نظرا لتشعب مشكلة التلوث الاجتماعي واتساعها ارتئ أن نركز على أهم مصادر التلوث :

١- الهجرة الريفية الحضرية ،

الهجرة في اللغة تعني المغادرة وتعرف الهجرة بأنها انتقال الجماعات والأفراد بصورة دائمة او مؤقتة ، داخل الدولة الواحدة من مجتمع محلي إلى مجتمع محلي آخر ، تتوفر فيه أسباب الرزق وقد يكون ذلك لفقر بيئاتهم المحلية او لاختناضه بالسكان ، وما يتبع ذلك من انخفاض في الأجور او تفشي البطالة كما ان الهجرة هي الارتحال عن موطن وتركه إلى غيره مدة قد تقصر او تطول وتمتد لتشمل الحياة الباقية للشخص بأكملها وهدفها البحث عن الأحسن والأفضل من وجوه متعددة . أوان الهجرة هي انتقال أشخاص من منطقة جغرافية إلى أخرى بقصد تغيير المكان للإقامة .

تعد المدن أقطاب جذب للفائض السكاني في المناطق الريفية والمدن الصغيرة نظرا لما تمتلكه المدن من قدرة جذب عالية المستوى لسكان تلك المناطق حيث توفر العمل ومستوى الأجور والخدمات في المدن الحوافز المحركة لتيارات الهجرة الريفية .

وكانت تلك التيارات في بدايتها متواضعة لقوة خاصية الانتماء للأرض ، ولارتفاع سطوة الإقطاع وملاكي الأراضي الزراعية ، لكنه مع الوقت بدا الميزان يتحرك لصالح المناطق الحضرية فانسلخ السكان من روابطهم الاجتماعية ليستقروا في المدن المستقطبة . ولم تكن تلك المدن قد هيأت نفسها لاستقبال هذا الوارد الجديد ، فانعزل هؤلاء في مناطق عند أطراف الحيز الحضري .

١- ويقتضي كل نمو في الإطار المساحي للمدينة قفزات حضرية إلى وراء تلك المستقرات العشوائية وتبرز عندها جزرات سكانية ريفية* داخل المركب الحضري^(٢٧).

وهي مستقرات ريفية تتوطن داخل الحيز الحضري للمدن الكبرى والتي تحتفظ بخصوصيتها الريفية سواء بالمورفولوجية او طبيعة المجتمع الذي يستوطنها والمختلف اقتصاديا واجتماعيا وسلوكيا عن مجتمع المدينة التي يكتنفها .

وتمثل الهجرة عاملا له فعالياته في تغيير سلوك السكان وهي تأخذ طابع العملية السكانية المؤثرة والمؤثرة بحيث أصبحت الدولة عاجزة عن توفير العمل لجميع السكان ، مما يترتب على ذلك الزيادة في معدلات التفكك الأسري والانحراف الأسري عن القيم والمعايير، وبالتالي

يؤدي ذلك إلى التلوث البيئي الحضري التي لها ارتباط مباشر بالسلوك الاجتماعي والتي تعد احد روافد المشكلة البيئية بما يحمله المهاجرون الجدد من عادات وتقاليد يمارسونها في المدينة تنتافى مع قواعد حماية البيئة وتلويثها^(٢٨) وكثيرا ما تحدث أفعال وردود أفعال بين قطبي سكان المدن الكبرى وهما سكان المدينة الأصليين والسكان الوافدون إلى المدينة بالهجرة وعادة ما تكون قوة الارتطام لصالح السكان الحضر لامتلاكهم عناصر قوتهم من الحجم الى الوضع الاقتصادي المتميز والسيطرة الوظيفية وجميعها تكون لغير صالح السكان المهاجرين وليس لهم الخيار إلا التجمع في بؤر داخل المركب الحضري تكون صفتها قومية ودينية او قبلية .^(٢٩)

ويؤثر السلوك الإنساني تأثيرا مباشرا بالغا في البيئة فالسلوك كل ما يصدر عن الكائن الحي من تصرفات وأفعال ، فالأفعال سلوك والردود عليها سلوك ومجموع هذه السلوكيات وردودها يكون ما نسميه بالتفاعل الاجتماعي وكلما كان السلوك مقبولا ومتفقا مع القيم المرغوبة كلما أدى ذلك إلى قوة المجتمع وفاعليته .

٢- الفقر الحضري :

الفقر وهو عدم القدرة على تحقيق مستوى معين من المعيشة المادية يمثل الحد الأدنى المعقول والمقبول في مجتمع ما من المجتمعات في فترة زمنية محددة . وهذا التعريف يركز على مستوى المعيشة المادي القابل للقياس والذي يرتبط بالظروف الاقتصادية والاجتماعية لكل مجتمع من المجتمعات على حده . وخلال فترة زمنية محددة .^(٣٠)

و يعد الفقر عاملا هاما في ارتفاع معدلات الانحراف الاجتماعي وعلى وجه الخصوص جرائم الاعتداء على البيئة وانتشار ظاهرة النفايات والمخلفات المنزلية ، ومع كل المزايا النسبية للحياة في المدن يلقى الفقر الواسع انتشارا في ظل المستقبل الحضري ، إذ أن أعدادا كبيرة من السكان في المناطق الحضرية يعجزون عن توفير احتياجاتهم الأساسية من حيث المأوى والمياه والعمل والصرف الصحي والصحة والتعليم توفيرا كافيا ويظهر الفقر الحضري غالبا بعنفوانية أشد في المدن التي يضطرب فيها الفقر بأن يعيشوا معا في أحياء عشوائية غير نظامية^(٣١) .

ويسكن الفقراء عادة في مناطق متخلفة من مساكن مشيدة من الصفيح او الاكواخ المبنية من الطين ، وعادة ما يتكون المسكن من غرفة واحدة ويعيش فيها جميع أفراد العائلة وأحيانا ما تكون المناطق المتخلفة في قلب المدينة أو أطرافها .

وبعض الأفراد والأسر يفلتون من الفقر ، وآخرون يسقطون في وهدهته فالوضع الاجتماعي بما فيه الفقر وشبه الفقر ليس شيئا ثابتا بل هو شيء متغير ، بيد أن الفقراء نسبيا يجمع بينهم ضعف معين إزاء صدمات الحياة فحتى الأمراض الطفيفة والفرص الضائعة يمكن أن تؤدي

إلى اشتداد الفقر والبؤس وهناك ملايين كثيرة من البشر الذين لا يحصلون أبداً على مهارات أو موارد أو فرص لازمة للإفلات من الفقر وفهم مدى تواتر الإفلات من الفقر في المناطق الريفية والمناطق الحضرية ، ومع أن الفقر الحضري له خصائصه المميزة فإن نفس العوامل الهيكلية هي السبب في الفقر سواء في المناطق الحضرية أو الريفية (٣٢).

ومازال من الصعب تقييم طبيعة خطورة الفقر في الحضر واقتراح حلول محددة بشأن السياسات ولكن ليس من الصعب استنتاج ضرورة إبقاء مزيد من الاهتمام لهذه المشكلة ، ومن شأن تحسين الخدمات الأساسية - التعليم والصحة مع الاهتمام بتوفير فرص متساوية للبنات والنساء أن يحسن الميزة التنافسية لفقراء الحضر . ومع ذلك ان مشكلة التفاوت الكبير في الدخل الموجودة في المدن داخل المناطق وفيما بينها ستبقى معلقة دون حل على الأقل في العقود القليلة القادمة ، لاسيما في مدن البلدان المنخفضة التنمية حيث يقل ناتج المدينة لكل فرد بنحو أربعين مرة عن ناتج المدينة لكل شخص في الدول المتقدمة بينما يبلغ دخل الأسرة في تلك المجموعة واحداً على خمسة عشر من دخل الأسرة في البلدان المتقدمة . (٣٣)

فالفقر وتناميه بشكل كبير يثير القلق لما له من تداعيات خطيرة على انساق البناء الاجتماعي للمدينة مما يهدد كيان المجتمع وتنظيمه عامة وبالتالي على أداء مؤسسات المجتمع ووظائفها وما ينتج عنه من خلل في تحقيق الأهداف سواء على مستوى الفرد او المؤسسات وهي ماتعلق بقيم النازحين إلى المدينة وعاداتهم وتقاليدهم فهؤلاء لا يعيرون أهمية الى الموقع الجغرافي للسكن او لسمعته او حجم بناء المسكن بقدر اهتمامهم بإيجاد سكن رخيص وموطئ قدم لهم قبل دخولهم إلى المدينة خوفاً من التشرذم في شوارعها والضياع في عالمها فهي لهم بمثابة عالم كبير فيه من الرهبة والخوف ما يصعب الاندماج والعيش فيه قبل اكتسابهم مهارات وسلوكيات تتلاءم مع واقع الحال . (٣٤)

٣- التنشئة الاجتماعية

تمثل البيئة كل العوامل الخارجية ذات الاهتمام بالنمو الإنساني عامة وعلى التنشئة الاجتماعية خاصة وهي تؤثر تأثيراً مباشراً وغير مباشر على الفرد منذ أن تم الإخصاب وتحدد العوامل الوراثية ، والبيئة تشمل العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية والبيئة ذات دور ايجابي وسلبي في تشكيل شخصية الفرد وفي تعيين أنماط سلوكه وأساليبه في مجابهة مواقف الحياة .

والبيئة الاجتماعية هي المحضن الذي يعيش فيه الفرد منذ ان يولد ويتم تطبيعته اجتماعياً وتشكيله وتحوله إلى شخصية اجتماعية متميزة .

ويكتسب الفرد في مدارج حياته الاجتماعية أنماط ونماذج سلوكه وسمات شخصيته وفق التفاعل الاجتماعي مع الوالدين والإخوة والأخوات والأقارب والجوار والرفاق ومن عامة الناس

من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي وتكون الأسرة هي أهم عوامل التأثير الاجتماعي ويأتي بعد ذلك كل من الأقارب والأصحاب والرفاق في المدرسة وفي المجتمع المحلي والمجتمع الأكبر .

كما ان البيئة الحضرية ذات اثر هام في النمو والتنشئة الاجتماعية للفرد . ومن الخصائص البيئية ذات الأثر الفعال على التنشئة الاجتماعية للأبناء : المعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية والعقيدة الدينية (٣٥)

وتشكل هذه الخصائص أنماطا وسلوكيات الإنسان مع البيئة فقد حدث بعض الخلل فيما تمثله هذه النظم من غياب الوعي البيئي والتربية البيئية وعدم وجود القدرة السوية في التعامل البيئي فاعتاد الطفل السلوكيات السلبية المضادة للتعامل الايجابي مع البيئة وتالف وتعاش معها من خلالها (٣٦) .

٤- الاختلاط السكاني :

يسهم عامل الجذب الاجتماعي في قوة الاستقطاب للمدينة المركزية حيث ان كثير من سكان الريف لاسيما الشباب هم في قرارة نفسهم تواقون للسكن في المدينة لأسباب جاذبة تتعلق بوسائل اللهو وتوفر الخدمات على اختلاف أنواعها ومستوياتها ، وتعد المدينة عندهم أمنية وهدفا ينزعون إلى الوصول إليها إذا ما تاحت الفرصة لتحقيق ذلك . حتى أن بعضهم يشعر بان السكن في المدينة يعزز مكانتهم الاجتماعية والشعور بالراحة . كما أن البعض الآخر والذين يحتلون مرتبة مرموقة في سلم الهرم الاقتصادي ، يمتلكون بيوتا سكنية في المدينة فضلا عن مقرات سكنهم الأصلي في الريف . مما يجعل من ذلك حالة اجتماعية مزدوجة تتنازع معيشتهم بين الريف والحضر ، ولاشك في أن الأفضلية تكون في جانب الحضر جراء عوامل الجذب التي لا يمكن أن تكون متكافئة مع الريف ، على الرغم من حالة التنافر الاجتماعي بين الطرفين . (٣٧)

إن الوافدين إلى المدن لا يتخلون عن عاداتهم وتقاليدهم بسهولة وبالتالي فان اندماجهم في مجتمع المدينة لا يتم إلا بعد سنوات من الإقامة فيها وحتى لو تم ذلك فان الفوارق الطبقة والاقتصادية تبقى حاجز منيع بينهما كون الوافدين هم الفقراء وبالتالي لا يتم إلا مع الطبقة الفقيرة من مجتمع المدينة وغالبا ما تكون طبقة وافدة سبقتهم إلى المدينة وغالبا ما تشكل هذه الجماعات الوافدة مجتمعا منعزلا اجتماعيا واقتصاديا ودينيا وتكتل في أحياء هامشية وتعيش في مساكن رثة . والمناطق التي يسكنوها واضحة وفق متغيرات تتضح في مظهرها وطابعها وعمرها الزمني فالمناطق المتعرضة للهجرة فيها مظهرها سيء وحالتها باليه رثة متداعية نتيجة للإهمال الذي وقع عليها وارتفاع درجة الازدحام السكاني فيه لرخص إيجاراتها وهي ذات بناء عمراني غير منسق فضلا عن سوء شبكة الكهرباء والمياه والمجاري .

٥- الأنماط السلوكية المستحدثة :

اذ كانت للشرائح الاجتماعية الجديدة التي أفرزتها السياسات الاقتصادية أنماطا سلوكية والتي استحدثتها حيث شهدت الحقبة الأخيرة ظهور شرائح اتخذت من النمط الاستهلاكي المبالغ فيه وسيلة للتباهي والتفاخر وإتباع أسلوب حضاري مثير من خلال صدح الموسيقى والغناء من سياراتهم ومحالهم ومنازلهم .

٦ - تفكك المجتمع الحضري

نتيجة التحضر السريع الذي يشهده العالم كبرت الفجوة بين المجتمعات الحضرية ، فنتيجة تدهور العلاقات الاجتماعية زاد التباعد بين سكان الجيرة الواحدة وهذا التفكك الحادث في المجتمعات الحضرية يؤدي إلى ظاهرتين هما :

أ : ضعف الضبط الاجتماعي الأولي ، فنقل بذلك سلطة المجتمع على أفرادها فيفعل كل إنسان مايريد دون مراعاة التقاليد والعادات ودون حساب للآخرين .
ب : عدم تعاون سكان الجيرة الواحدة .

٧ - تفكك الأسرة الحضرية :

إن العملية الاقتصادية المشتركة تحت قيادة أب او جد في الريف تساعد على الترابط الأسري وتؤدي إلى وضوح القيادة والتبعية والى تمسك العائلة ببعضها وان انكسار هذه الوحدات الاقتصادية في المدينة يؤدي إلى تخلخل في الولاء للأسرة والى توزيع القيادة في المواقع المختلفة ومن النتائج عن تفكك الأسرة . ارتفاع نسبة الطلاق تُشرد الأحداث ' وحوادث الشقاق بين أفراد الأسرة الحضرية (٣٨) .

ثالثا : الآثار الناجمة عن التلوث الاجتماعي :

على الرغم من ان المدينة تعد أفضل البيئات التي استطاع الإنسان ابتكارها وإظهارها على الوجود إلا أنها تعد أكثر البيئات تراكما للمشاكل ولا سيما مدننا العربية التي تزايد فيها مشكلة التلوث الاجتماعي نتيجة الاستخدام السيئ لها لتعكس سلبا على المجتمع فيها ولاسيما فيما يتعلق بسلبيات ومشاكل التحضر التي تتفاقم إذا ما تم حلها أنيا وابرز تلك المشاكل هي قلة فرص العمل فيها بعد أن كانت بؤرة العمل وتركزها نتيجة للاستخدام الفعال للأجهزة والمعدات التي حلت محل الأيدي العاملة البشرية وانتشار البطالة بأشكالها والتباين في المستويات للدخول وتوفر الخدمات في مكان وقتلتها وعدم كفايتها في مكان آخر والعزلة الاجتماعية وصعوبة التكيف مع حياة المدن قياسا بالبيئة الريفية ولعل ظاهرة البطالة أصعب تلك المشاكل التي تعانيها المدن الأمر الذي ساعد على بحث السكان عن مهن وحرف متعددة في الأنشطة الخدمية والإنتاجية غير الحكومية غير النظامية ودون

خضوعهم للضرائب والحماية وغيرها . ويعتمدون على الأطفال وصغار السن في أعمال شاقة خطيرة وحساسة ويمكن ان تسبب لهم الأمراض الخطيرة الأمر الذي يخلق مشاكل مجتمعية جديدة ككفشي السرقة والنهب والنصب والاحتيال وسرقة الأموال والمتاجرة بالناس كالأطفال وأعضاء الإنسان . وانتشار المخدرات والممنوعات والرشوة وتزداد نسبة الإجرام والانحراف الأخلاقي وتنتشر ظاهرة العصابات والغلبة للأقوياء ويعم الفساد والكساد .

ويتسم سكان المناطق المتعرضة للهجرة بأنهم يشكلون فئة واحدة من الفقراء والمهاجرين الريفيين وان السمات الاجتماعية تفرز العديد من الظواهر منها : انعدام استقلال الأسرة وانتشار عدوى الأمراض بسبب الاحتشاد السكاني الكبير في أماكن صغيرة فضلا عن قلة خدمات الصرف الصحي بسبب تراكم النفايات التي تتحول إلى أماكن لعب الأطفال لانعدام المساحات الخضراء فيها وتتمثل الآثار الناجمة عن التلوث الاجتماعي بالآثار الآتية :

١- آثار ناجمة عن الهجرة إلى المدن :

أ . من الناحية الاقتصادية : على الرغم من أن المدينة تستفيد من المهاجرين إليها من زيادة الإنتاج وتنمية الثروة فهي تحمل إليها وتحملها أعباء تكون فوق طاقتها أحيانا ، وتتلخص هذه الآثار أنها تضيف إليها أيدي عاملة غير مدربة صناعيا قد لا تكون غالبا في حاجة إليها فيكونون في البداية عبئا على الإنتاج من ناحية ثم عبئا على العاملين أنفسهم من ناحية أخرى حيث ينخفض الدخل للمواطن الحضري كنتيجة طبيعية لزيادة العرض على الطلب ' ناهيك عن الأعباء التي يضيفونها إلى عملية الإنتاج .

وهيكل الصناعة من جراء الحوادث التي قد تحدث نتيجة عدم تعودهم او تدريبهم على العمل الجديد^(٣٩).

ب : من الناحية الاجتماعية : للهجرة آثار كثيرة تتمثل أساسا في أن الريفي عادة مايكون عبئا على القيم الحضريّة للمدينة ذاتها، إذ أن صاحب العادات والتقاليد الراسخة لا يتأقلم مع قيم وعادات المجتمع الجديد بسهولة بل وانه على الأغرب من هذا انه في الوقت الذي يظن فيه الكثيرون أن الريف والريفيون يؤثرون في الحضر والحضرين، والحقيقة عكس هذا فان الحضرين يؤثرون في الريفين .

٢- آثار ناجمة عن الفقر الحضري :

ينجم عن ظاهرة الفقر في مدن العالم النامي عدد من الآثار يمكن تمييزها بما يلي :

تناقص الناتج عن التباين في البناء الاجتماعي وما يترتب عليه من توتر وصراع مما يمكن ان يهدد النظام الاجتماعي كما ينعكس سلبا على فرص حياة أبناء الطبقة الفقيرة وقد يكون مصدر لمشاكل أخرى كثيرة .

٣- أثار ناجمة عن البيئة الاجتماعية :

تتصدر مشاكل المدينة فيما يصحب عمليات الزيادة السكانية داخل المدن وتحول عاداتهم وتقاليدهم وعلاقاتهم إلى عادات وتقاليد وعلاقات حضارية ' كما أن النمو الحضري يعني القضاء على جميع المعالم الطبيعية التي من شأنها أن ترفع روح الإنسان المعنوية وتدخل عليه البهجة والسرور ومن هذه الآثار :

أ . التلوث الذي يطرأ على الهواء والماء والترية.

ب. يؤدي الانتشار السريع للتحضر إلى زيادة ارتفاع معدلات السلوك المنحرف والى الكثير من المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع البشري وهذا دعا قسم من الكتاب أن يصفوا المدينة بأنها مصدر الانحلال والفساد والجريمة والفقر والشذوذ والاكتظاظ بينما يرى آخرون أن المدينة هي التي توفر الخدمات الصحية وخدمات التعليم والترفيه والإلهام وما إلى ذلك من مغريات الحياة^(٤٠) .

ج. ومن المشاكل الأخرى من جراء عمليات الزيادة السكانية هي عدم تماسك الأسرة من حيث وحدتها أولاً وعدم ارتباطها بالمجتمع الجديد وكذلك شيوع الجريمة والسلوك المنحرف نتيجة عدم التجانس والتفاهم بين الوالدين وعدم اهتمام الوالدين بتربية أبنائهم وانعدام المخططات التي تهتم بتنظيم النشاطات الترويحية واستغلال أوقات الفراغ لتساعد الأفراد على الترويح عن أنفسهم والتعويض عن التعب الحاصل عن العمل والدخل المحدود الذي يعاني فيه العمال غير المهرة هو الأخر من المشاكل . هذا الدخل الذي لا يوفر لهم الحد الأدنى المطلوب لاحتياجاتهم للعيش براحة واستقرار وتوفير ما تتطلبه الحياة المدنية مما يؤدي إلى توتر جو الأسرة.

د. مشكلة الحصول على السكن المناسب الرخيص الذي ينسجم ودخلها المحدود للإقامة والسكن فيها ما يزيد في تعقيد أزمة المساكن استمرار الهجرة من الريف للمدينة ' زد على ذلك عدم صيانة المساكن القديمة الموجودة في أحياء بعض المدن العربية المكتظة بالبناء والمساكن مما يشكل خطراً على الناس نتيجة لانهايار هذه المساكن البالية .^(٤١)

٤ - أثار أخرى :

هناك أثار أخرى ناجمة عن التلوث الاجتماعي يمكن إجمالها بما يأتي :

أ. البطالة بمعدلات عالية .

ب. متوسط عالي لعدد السكان في الوحدة السكنية الواحدة .

ت. مهارات دنيا وثقافة محدودة .

ث. ارتفاع نسبة القادرين على العمل .

ج. مستوى صحي منخفض .

- ح. مستوى منخفض للخدمات العامة .
خ. سيادة عادات وتقاليد سلبية .
د. خلل في البناء الحضري والعلاقات الاجتماعية .
والجدير بالذكر أن بعض هذه الآثار والمظاهر قد يكون سببا ونتيجة بنفس الوقت للتلوث الاجتماعي في المجتمع الحضري .
رابعا : مواجهة التلوث الاجتماعي :

١- الحد من حجم الهجرة الريفية إلى المدينة عن طريق دعم الفلاحين بالأراضي وما يحتاجونه في الريف وتحسين مستواهم المعاشي والاقتصادي حتى لا يضطروا إلى مغادرة قراهم .

٢- تدريب سكان القرى صناعيا حتى إذا ماجاءوا إلى المدينة لا يعانون من جراء نقص خبراتهم العلمية نتيجة تعويدهم على الإنتاج والعمل الصناعي .

٣- تحسين ظروف المهاجرين المادية خاصة بواسطة خلق فرص عمل جديدة من قبل الدولة حتى لا يضطر إلى العمل في سلوك غير أخلاقي أو انحرافي بحيث ينعكس سلبا على حياة المهاجر في المدينة حيث لا يؤدي إلى تهديد النظام الاجتماعي .

٤- التقليل من اثار التلوث بالمناطق المأهولة بالسكان المهاجرين نتيجة الاكتظاظ السكاني داخل هذه المناطق وبالتالي تقليل معدلات الانحراف الاجتماعي والسلوك المنحرف بتأهيل هؤلاء السكان لبرامج تاهيلية للعمل داخل مجتمع المدينة، فضلا عن إعطاء دروس حول البيئة والتلوث داخل المناطق والتركيز على الآثار الذي يجلبها التلوث .

٥- ضرورة إعطاء دخول مناسبة للعمل من اجل العيش بسلام وفق نظام محدد للعمل وتحديد أوقات ساعات العمل من اجل اهتمام رب الأسرة بنيل قسط من الراحة داخل مسكنه إضافة إلى اهتمامه بأولاده وزوجته من اجل إعطاء مساحة اكبر للعلاقات العائلية المتماسكة وإعطاء العامل وقت فراغ داخل ساعات العمل.

٦- يجب على الدولة الأخذ بنظر الاعتبار ضرورة الاهتمام بالشرائح الفقيرة داخل المدينة بواسطة إعطاء مساكن جيدة أو متوسطة بأسعار مناسبة للتقليل من اثار مشكلة السكن وصيانتها باستمرار .

٧- ضرورة توفير فرص العمل من قبل الدول النامية للتقليل من أثار البطالة حتى يستطيع العامل المساهمة في العمل لبناء البلد والتخلص من مشكلة الازدحام السكني داخل المسكن الواحد .

وتحتاج مواجهة التلوث الاجتماعي إلى تضافر الجهود للمؤسسات الاجتماعية والشبابية والتعليمية والاقتصادية والسياسية والإعلامية .

كما يحتاج الأمر إلى جهود الأسرة في المقام الأول خلال التنشئة الاجتماعية وبناء الفرد الصالح في المجتمع إلى جانب إدراك التأثيرات الاجتماعية المؤثرة على البيئة والمجتمع الحضري وذلك بنشر وعي بيئي بين أفراد المجتمع مع الاهتمام بالنواحي الاجتماعية والاقتصادية للسكان من طرف الدولة أو الجهات المختصة .

حاصل ما تقدم فإن مشكلة التلوث الاجتماعي مشكلة حقيقية قائمة بحد ذاتها في المجتمعات السكانية ذات الكثافة السكانية العالية نتيجة تراكم عدد من الآثار والمصادر لهذا التلوث، ومنها الأسرة بالمقام الأول والفقر الحضري الذي ينخر في المجتمعات السكانية ذات الكثافة السكانية العالية، مما يتسبب بظاهرة الفقر الحضري بمساكن غير جيدة للسكن وخدمات تعليمية وصحية قليلة وخدمات عامة تعد معدومة نتيجة غياب الوعي البيئي لهؤلاء السكان إضافة إلى أنهم يسكنون أما في أطراف المدن الكبرى بالدرجة الأساس أو في مراكز المدن التجارية .

وسوف تبقى هذه المشكلة تتفاقم ما لم تتحد جميع الجهود المبذولة من قبل السكان والدولة بالدرجة الأساس للارتقاء أو التقليل من آثار هذا الموضوع (التلوث الاجتماعي) .

الهوامش

- ١- إبراهيم، محمد نجيب ، التلوث البيئي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٠.
- ٢- التويجري ، محمد عبد المحسن ، الأسرة والتثنية الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي ، دار العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠١.
- ٣- حجاب ، محمد منير ، التلوث وحماية البيئة ، دار الفجر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٩ .
- ٤- حنوش ، علي حسين ، البيئة العراقية المشكلات والأفاق ، دار الاعرجي للطباعة ، بغداد ، ٢٠٠٤.
- ٥- سليمان ، محمد محمود، الجغرافية والبيئة ، منشورات دار الهيئة السورية العامة للكتاب ، دمشق ٢٠١٠.
- ٦- عبد الباقي ، زيدان، علم الاجتماع الحضري المدن المصرية ، القاهرة ١٩٧٤.
- ٧- عبد المقصود ، زين الدين ، البيئة والإنسان ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٩٩٠ .
- ٨- العادلي، فاروق محمد ، علم الاجتماع العام ، مطبعة التكامل، القاهرة ١٩٨١ .
- ٩- العاني ، عبد الحميد عبد الطيف وآخران ، المدخل إلى علم الاجتماع ، مطبعة التعليم العالي ، جامعة بغداد ١٩٩٠ .
- ١٠- ألعبيدي، حارث على ، العشوائيات ، دراسة سوسيوانثروبولوجية في الإقصاء الاجتماعي المكاني ، دار غيداء للنشر ، عمان ، الأردن ٢٠١٢.
- ١١- عثمان ، إبراهيم ، مقدمة في علم الاجتماع ، دار الشروق للنشر ، عمان ، الأردن، ١٩٩٩ .
- ١٢- عطوي ، عبدالله ، جغرافية المدن ، ج ١ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ٢٠٠١ .
- ١٣- علي، لطيف حميد ، التلوث الصناعي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٧ .
- ١٤- الفارس ، عبد الرزاق ، الفقر وتوزيع الدخل الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ٢٠٠١ .
- ١٥- المخادمي ، عبد القادر رزيق ، التلوث البيئي ، مخاطر الحاضر وتحديات المستقبل ، ط ١ ، ديوان المطبوعات الحكومية ، الجزائر ، ٢٠٠٦ .
- ١٦- مزاهره ، أيمن وعلي الشوابكة ، البيئة والمجتمع ، دار الشروق للنشر ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٣ .
- ١٧- مصلحي ، محمد فتحي ، الجغرافية البشرية ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٠ .

- ١٨- النعيم ، عزيزة عبدا لله ، الفقر الحضري وارتباطه بالهجرة الداخلية ، دراسة اجتماعية لبعض الأحياء الشعبية الداخلية في مدينة الرياض ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٩.
- ١٩- الهيتي ، مازن عبد الرحمن ، جغرافية المدن والتحضر أسس ومفاهيم ، إصدارات جماعة علماء ومثقي العراق ، دار العراب للطباعة والنشر ، سوريا دمشق ٢٠١١ .
- ٢٠- الاسدي، كاظم ، تأثير العوامل المناخية على الصناعات الأساسية في محافظة البصرة وانعكاساتها على تلوث البيئة ، أطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ١٩٩٨.
- ٢١- باية ، بوزغاية ، تلوث البيئة والتنمية بمدينة بسكرة ، جامعة منتوري ، رسالة ماجستير ، قسنطينة ، الجزائر ، ٢٠٠٨ .
- ٢٢- الطائي ، محمد فتحي شاكر ، أثار مستويات التلوث البيئي لمعمل اسمنت كركوك وتوقعاته المستقبلية ، رسالة ماجستير ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة الموصل ٢٠٠٧ .
- ٢٣- لقمان ، رداق ، مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات الصلبة في مدينة قسنطينة ، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، ٢٠٠٧ .
- ٢٤- تلوث المياه ، مقالة منشورة على الانترنت ، بدون ناشر ، على الموقع : ٢٠١١ www.pwh.com
- ٢٤- الاسدي، كفاح ، مصادر تلوث المياه السطحية في محافظة النجف ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد ٦١ ، السنة ٢٠٠٢.
- ٢٥- بن شيخ ، حسين سيد فاضل، ملوثات البيئة الحضرية والصحة ، مجلة carrier du seviror . جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، العدد ٤ ، ٢٠٠٣ .
- ٢٦- الجنابي ، صلاح حميد ومحمد شرتوح الرحبي ، الخلل الايكولوجي بتأثير التنوع السكاني في مدينة الموصل ، مجلة آداب الرافدين ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، العدد ٥٣ ، السنة ٢٠٠٩ .
- ٢٧- الراوي، ساطع ، تلوث المياه ، مجلة مناهل جامعية ، جامعة الموصل ، العدد ٥ السنة ٢٠٠٥ .
- ٢٨- الرحبي ، محمد شرتوح ، الجزرات السكانية الريفية في المدن ، دراسة تطبيقية على مدينة الموصل ، مجلة التربية والعلم ، جامعة الموصل ، كلية التربية العدد ١ ، سنة ٢٠٠٨.
- ٢٩- عجاج ، داود سليم، الآثار البيئية للتحضر مع الإشارة إلى حالة مدينة الموصل ، مجلة أوراق موصلية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل، العدد ٤ ، السنة ٢٠٠٣.

- 30- odum .e.p.ecology . the link between the natural and the social science . new york . 1980 .
- 31- macewen . adifferent among the urban poor in de kate William sociology and development tavitock . publication 2002.
- 32- William marsh ,and john grossa . environmental geography . u.s.a. congres library . 2001.
- ٣٣- الأحمدي ، شيماء طه ، التلوث ، بحث منشور على الانترنت على الموقع التالي :
www.Fekrzad.com.2010
- 34- e,p,a, pollution ,what is solution . on the site; www. Epa.gov. .new 2011 .
- ٣٥ - مجلة أصدقاء البيئة ، جامعة قطر ، العدد ٥ السنة ٢٠٠٠ على الموقع :
.www.pollution. com .
- ٣٦ - محمود ، علي احمد ، التلوث مشكلة معاصرة ، بحث منشور على الانترنت على الموقع :
www. Green line .com 2009
- 37- www. Preserveticles. Short- essay – on – social – pollution

**The urban sociological pollution in the under development
countries , causes , impacts and sollution**

-Astudy in pollution geography-

D.Nashwan mahmmoud .j. Al-zaidy

Mosul university – college of education for hummanites

Abstract

This search aims to study the social pollution in the urban development cities , that means all changes quantity and quality in the content of urban social environment could not urban environment content them pollution have a large important , and that come from a population increase and there living in the large cities centers and increase the social problems , and increase of problems more and more , and a result to these causes that ecological impact are increasing in the near tomorrow and that was review the subject that search .